اعتبرت هذه الخطوات محاولات لمساندة الرئيس عباس في صراعه مع حكومة حماس بقيادة إسماعيل هنية. . والاصح لزيادة التوتر بين السلطة وحركة حماس في غزة . . . ولكن حماس لم تستجب لمثل هذه التحريض المكشوف . .

حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية ومرحلة الفوضى

بعد صدور وثيقة الأسرى الفلسطينيين تواصلت المفاوضات من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية كانت اسرائيل وسلطة عباس تأملان ان تتمكن من الاعتراف بوجود إسرائيل ووقف العنف ونيل اعتراف الغرب بما يسمح للحكومات الغربية باستئناف تمويل السلطة الفلسطينية. حدد الرئيس عباس مهلة أسبوعين لتشكيل الحكومة، ثم جرى تأجيل الموعد، ثم جرى نسيانه؛ ثم انتهت المفاوضات بالفشل. وفي ١٦ كانون الأول أعلن محمود عباس حل الحكومة والدعوة إلى انتخابات جديدة إلا إذا وافقت حماس على قيام حكومة وحدة وطنية. لكنه لم يحدد موعداً لإجراء تلك الانتخابات. أدى هذا الطرح إلى تجدد العنف بين الفصائل الفلسطينية إذ راحت حماس تتهم فتح بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية. فشلت محاولة لإقامة هدنة بين الجانبين، وتم إغلاق المدارس في غزة بسبب تزايد الفوضى. لكن الجانبين توصلا تحت رعاية سعودية في ٨ شباط ٢٠٠٧ إلى اتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية. لم ينص الاتفاق صراحةً على إعلان الاعتراف بإسرائيل أو على تلبية مطالب اللجنة الرباعية في نزع سلاح المقاومة كما كان يطلب عباس . ثم عقدت قمة ثلاثية بين محمود عباس وإيهود أولمرت ووزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في ١٩ شباط، لكنها فشلت في زحزحة عباس عن موقفه أو في الحصول على تنازلات لصالح الفلسطينيين.

أعمال الإنشاء في جبل الهيكل/الأقصى تطلق شرارة الشغب

بدأت إسرائيل إعادة بناء نفق قرب المسجد الأقصى في القدس وفق مسار جديد . كان النفق قد انهار في عام ٢٠٠٤ . وكان المسار الجديد يمر على بعد ٨٠ متراً من الأقصى. ورغم موافقة الوقف الإسلامي على المشروع في البداية عاد الشيخ رائد صلاح، زعيم الحركة الإسلامية في إسرائيل، فزعم أن هذه الأعمال الإنشائية تلحق الضرر بالمسجد وهدد ببدء انتفاضة جديدة. أنكرت إسرائيل أن هذه الأعمال ضارة بالمسجد . وبعد احتجاجات